المقدمة

إن النفوذ الأجنبي هو مجموعة من الإجراءات غير المشروعة التي تنفذها جهة أجنبية بهدف إلحاق ضرر سرًا بدولة، إلى حد الإضرار بشكل جوهري بسيادتها. خلال السنوات الأخيرة، ارتفع استخدام الحيز الرقمي بشكل عام، والشبكات الاجتماعية بشكل خاص، لأغراض النفوذ الأجنبي على الشبكات الاجتماعية في الرأي العام. في إسرائيل، ازدادت خلال السنوات الأخيرة محاولات لعناصر معادية، بقيادة إيران للتأثير على الرأي العام في إسرائيل، بهدف خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي، الإضرار بالنسيج الاجتماعي وتعميق التصدعات المتواجدة في المجتمع، بل وحتى إثارة الخوف والذعر وسط العامة. وقد رافقت هذه المحاولات فترات حرب (مثل حرب السيوف الحديدية)، احتجاجات اجتماعية وحتى حملات انتخابية للكنيست.

يكشف هذا التقرير، الذي يتناول التعامل مع خطر النفوذ الأجنبي في الحيز الرقمي، بما في ذلك خلال فترة الانتخابات، عن صورة مقلقة تُظهر عدم تناسق بين التهديد وتفاقمه والاستجابة التي تمنحها الحكومة له، فضلًا عن أوجه قصور كبيرة لم يتم معالجتها لسنوات. صحيح لآذار 2026، لا تملك دولة إسرائيل سياسة وطنية منظمة للتعامل مع التهديد، ولم يتم تعيين أي جهة لقيادة الجهود الحكومية المشتركة بين المنظمات بشأن هذه المسألة. وأشار التقرير أيضًا إلى تحديات في مجال الرصد التي تصعب التعامل مع هذه المسألة وكذلك الفجوات المتعلقة بالتربية ورفع مستوى الوعي العام للتهديد. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر التقرير أنه على الرغم من زيادة المخاطر واحتمالية وقوع أضرار خلال فترة الانتخابات، تتم معظم الاستعدادات للتعامل مع هذه المسألة فقط مع اقتراب موعد الانتخابات.

يركز التقرير على حماية مواطني الدولة من جهود النفوذ الأجنبي في الحيز الرقمي، لكن من المهم التأكيد على أن هذه الجهود لا تستهدف الإسرائيليين فقط، بل تستهدف المجتمع الدولي أيضًا، وقد تضر بشكل خطير بمكانة إسرائيل، شرعيتها وأفعالها، وقد تتغلغل لاحقًا في الحوار الإسرائيلي.

ينبغي أيضًا أن نضع في عين الاعتبار أن التهديد الذي يشكله النفوذ الأجنبي في الحيز الرقمي ليس سوى واحد من المجالات التي تُبذل فيها محاولات للنفوذ الأجنبي. مما يثير الحاجة إلى دراسة شاملة لمسألة النفوذ الأجنبي على جميع جوانبها ووضع توجيه واضح، مع مراعاة القوة والموارد اللازمة، كل ذلك لضمان متانة دولة إسرائيل في مواجهة هذا التهديد واسع النطاق.

إن التطورات التكنولوجية، وأدوات الذكاء الاصطناعي بشكل خاص، تزيد من حدة تحدي التعامل مع النفوذ الأجنبي في الحيز الرقمي وتتطلب استجابة فورية. إن تصحيح أوجه القصور وتطبيق التوصيات المفصلة في هذا التقرير ضرورية لمنع تعرض الجمهور الإسرائيلي للنفوذ الأجنبي في الحيز الرقمي، وخاصةً خلال الفترات الحساسة، مثل أوقات الأزمات والطوارئ، عندما يزداد احتمال التضرر بشكل كبير. تزداد أهمية الحاجة إلى ذلك على ضوء التحدي الفوري الذي يلوح في الأفق بالفعل - الحملة الانتخابية المقبلة.

وختامًا، أود أن أشكر موظفي مكتب مراقب الدولة في شعبة رقابة الوزارات الحكومية، ومؤسسات الحكم وقسم المقر الرئيسي على جهدهم المبذول في تنفيذ عمليات الفحص والرقابة بطريقة معمقة، مهنية ومتفانية وفي نشر التقرير المعروض أمامكم.

سنواصل الصلاة ونتمنى انتصار جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الدفاع، كما نتمنى شفاء الجرحى وأيام هادئة وسلمية.

متنياهو أنچلمان

مراقب الدولة
ومفوَّض شكاوى الجمهور

القدس،
يوليو 2026